

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية
الجزء الثالث من المجلد الرابع والسبعين

١ مارس سنة ١٩٢٩ - ١٩ رمضان سنة ١٣٤٧

كلمات للدكتور صروف

مستقبل بلاد الصينيين

يظن البعض أن الشرقيين عاجزون عن ادارة امورهم بأيديهم لانهم يرون ماضي بلدانهم المختلفة من الضعف والوهن وتضع القوى . ولكننا اذا بحثنا في تاريخهم القديم وجدنا ان هذا الضعف طارىء عليهم وانهم لم يكونوا كذلك في غابر الازمان . واذا فسرناهم بغيرهم من امم الارض وعلنا ان الاسباب المتشابهة تنتج نتائج متشابهة ترجح لنا انه لا يبعد عليهم ان يلغوا شتمهم ويستردوا مجددم السابق . فان الامم التي نحسبها الآن متضمنة غارب المجد وراقية ذرى الفلاح لم تكن كذلك منذ بضع مئات من السنين . فأممة اليابان مثلاً لم تكن ارقى من مجاورها سكان الهند والصين منذ مائة سنة وهي الآن مثل امم اوربا العظمى . ودول اوربا لم يكن لها شأن كبير منذ الف سنة وهي الآن في اوج مجدها

والامة التي استطاعت ان تنشىء مثل صور وصيداء وقرطاجنة في غابر الازمان ونحجم قسها بنفسها على اسلوب استحق اعجاب ارسطوطاليس كبير الفلاسفة السياسيين وامتدت تجارتها الى اقاصي البلدان الى الهند والصين شرقاً وإلى اسبانيا وبلاد الانكليز غرباً وشمالاً ودارت سفنها حول افريقية واستخرج رجالها الذهب من مناجم الترنسفال والتحاس من مناجم اسبانيا والفضة من مناجم انكلترا وحاربت رومية سنين عديدة — الا يحتمل ان يستطع ابناءؤها الآن الاستقلال بادارة امورهم اذا شاؤوا ولم يتعرض لهم من يقاومهم قبل ان يشتد ساعدهم